

أَبُو خَلِيفَةَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي

عَبَاقِرَةٌ وَلَكِنْ !

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَاقْرَةُ وَلَكِنْ!

عَبَاقْرَةُ وَلَكِنْ !

٤

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
وعلى آله وصحبه.

أما بعد..

سعادة القارئ ...

كثيرٌ من الأشياء تحدث ولا يتحدث عنها أحد، أو لا يكتبها أصحابها، ولذلك قد تصل إلينا وقد لا تصل، وإذا وصلت قد تنفع وقد لا تنفع وذلك لفقدانها آليات الإقناع. وأحياناً يحدث للشخص منّا حادثة ما، قد تغير مجرى حياته للأبد، وتكون تلك الحادثة نصيحة يقرأها في كتاب أو يسمعها من شخص ما أو غير ذلك .

وقد قيل قديماً: رحم الله من أهدى إليَّ عيوبي^(١).

(١) انظر: قاموس الطلاب في الحكم والأمثال، د. فايز يوسف محمد.

أذكر حينما تخرجت من الثانوية العامة أهدتني إدارة المدرسة كتاباً بعنوان: (حصاد الفكر)، للكاتب الصحفي: (محمد العزب موسى)، وهو عبارة عن مجموعة مقالات كتبها المؤلف في عاموده خلال فترة عمله في البحرين بصحيفة (أخبار الخليج) البحرينية.

حقيقة كان الكتاب مشوقاً في الطرح، مليئاً بآليات الإقناع وفن الإرشاد في خطابه، داعياً إلى التحلي بالمثل العليا والأخلاق الفاضلة، وإصلاح النفس الذي تمثله شخصية الإنسان الصالح.

ورغم دعوته إلى الحياة المثالية وإلى اللاتناقض، إلا أنه وبعد مرور سنوات أدركت أن الكتاب كان يفتقر إلى أصل مهم، وهو الإرشاد إلى العقيدة الصحيحة؛ لأن الحياة المثالية لا نستطيع إعطاءها صفة المثالية إذا فقدت التوحيد؛ لأنه أهم وأعظم أصل في حياة الإنسان، ولا فائدة للبقية من دون هذا الأصل.

إن مسألة التوحيد من أعظم مسائل الدين وأجلها، وقد تتابع اهتمام الأنبياء بإيضاحها وبيانها ودعوة الناس إليها قال تعالى:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء].

وقد كانت كلمتهم لأقوامهم: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [المؤمنون: ٢٣].

وقد بين الله جل وعلا الغرض من خلق عباده، قال تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ﴿٥١﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ﴾ [الذاريات].

واليوم - مع الأسف - لا يهتم بجانب العقيدة وإصلاحها كما ينبغي، بل ربما يقول البعض: اتركوا الناس على عقائدهم ولا تتعرضوا لها، اجمعوا ولا تفرقوا ... لنجتمع على ما اتفقنا عليه، وليعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه ... أو نحواً

من هذه العبارات التي تخالف قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء].

فيجب على المسلم بعد ما من الله عليه بمعرفة هذه العقيدة والتمسك بها أن يدعو الناس إليها لإخراجهم من الظلمات إلى النور، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

وهذه الوريقات عبارة عن خواطر لها شواهد من الواقع، أحبت إيصالها إلى سعادتك أيها القارئ، عسى الله أن ينفعك بها.

والله المؤيد والمسدد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

كتبه/

أبو خليفة علي القضيبى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

نصيحة..

سعادة القارئ ..

معلوم أن الرجوع إلى الحق واجب وفضيلة وشرف للمسلم.
وإني مسطرٌ لك في هذه الوريقات كلمات خطها مداد
النصيحة، فمعدرة إن كان في التعبير شيء من القسوة .
فبضاعتي هذه أعرضها عليك، فإن رأيته خيراً فهو من
فضل الله تعالى، وإن رأيته غير ذلك فهو من عند نفسي
المخطئة الأمارة بالسوء، فادعُ الله لي بالتوفيق.

أيها القارئ :

إني أدعوك إلى الإخلاص لله عز وجل في العبادة، إني أدعوك
إلى هجر المعتقدات الخرافية الموروثة .

أتدري ؟!

إني والله تسلحت بأعظم سلاح، أتعلم ما هو؟
هو الدعاء لك بالهداية، وأن يقذف الله في قلبك نور
التوحيد.

اللهم آمين.

مثال ... للتقريب ..

في انتخابات المجالس النيابية يقف العاقل على كثير من البرامج الانتخابية لبعض المرشحين التي تحوي الكثير من الوعود التي لا تمت إلى الحياة البرلمانية بصلة، وذلك أنهم يتطرقون إلى أمور شتى منها: أن أحدهم يقول: سوف أنقل المطار من منطقة سكنية إلى منطقة أخرى، والآخر يقول: سوف أسقف الشوارع والطرق العامة وأجعل الحكومة تضع فيها المكيفات للتبريد، وهكذا.

ولو بحثنا عن حقيقة هذه الوعود وأصحابها لوجدناها لا تخلو من أحد أمرين: إما لجهل المرشح بدور النائب البرلماني ما له وما عليه ؛ لذلك جاء بهذه الوعود اعتقاداً منه أن هذا هو دوره، وإما أنه على علم بدوره، ولكنه ذكر أموراً خدمائية وغير معقولة أيضاً لاستغلال الأصوات من أجل الفوز والوصول إلى المنصب، اعتقاداً منه أن أصحاب الأصوات أناساً أغبياء من الممكن الضحك عليهم، وفي كلا الحالتين فإن مثل هذا

النائب لا يصلح لمثل هذا المنصب ؛ لأنه في الحالة الأولى أقرب إلى الجهل، والجاهل لا يستطيع أن يحقق شيئاً، والمثل المشهور يقول: (فاقد الشيء لا يعطيه).

والحالة الثانية: لا يصلح صاحبها أيضاً أن يكون ممثلاً للناس ؛ لأنه مخادع وكذاب.

وهذا هو الحال مع (المعمّم)^(١) الذي يكون جاهلاً، ومع ذلك يتبعه كثير من الناس، وتجد فتاواه وأقواله تناقض نصوص القرآن الصريحة، كالحث على دعاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أو الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، مع أن الله جل وعلا قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٤] وأمر نبيه عليه السلام أن يخبر أمته بأنه عليه السلام لا يدعوا إلا ربه، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ تُجِيبَنِي مِنْ

(١) يُقصد بذلك علماء الشيعة ومرجعياتهم.

اللَّهُ أَحَدٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ دُونُهُ مُلْتَحِدًا ﴿[الجن: ٢٠-٢٢].

وكالقول بأن الأئمة يعلمون الغيب، والله عز وجل يقول:

﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥].

وكالقول بوقوع التحريف في القرآن، الذي يناقض قوله

تعالى الدال على حفظه ﷺ لكتابه الكريم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر].

وقوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ

خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت].

فهل يجهل هذه الحقائق القرآنية أم أنه يعلم الحق ولكنه

يسكت ويجعل مقلديه يطبقون الكفر، بل يحثهم على

الاستمرار في هذا الطريق مخافة أن يخسر الكسب والجاه؟!

قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾

[النمل: ١٤].

نقول كما قلنا في المثال السابق الذي ينطبق على النائب

المرشح فإنه ينطبق على العالم المعمّم، فإنه في كلا الحالتين لا يصلح أن يتّبع، أولاً: إما لجهله بما جاء في القرآن الكريم، ثانياً: أو أنه على علم، ولكنه كذاب ومخادع .

وأثناء حديثي مع مجموعة من الذين تركوا عقيدة الاثني عشرية في مملكة البحرين حول هذه المسألة، كانت آراؤهم موحدة، وذلك أنهم يعتقدون أن العيب ليس في عقول المتبوعين (أصحاب العمام)، بل إن العيب هو في عقول أبناء الشيعة المساكين الذين يتبعون المعمّمين .

وإلا كيف يُسمع ويُقرأ ما جاء به أصحاب العمام التي تناقض القرآن الكريم، ويُستمر على تصديقهم؟ هناك مثل إسباني يقول: (الكذبة تُعْطَى زُهوراً ولكنها لا تُعْطَى ثماراً)^(١).

(١) انظر: قاموس الطلاب في الحكم والأمثال، د. فايز يوسف محمد.

قصة.. وهدف..

قبل سنوات ليست ببعيدة كانت لي محاولات متواضعة في كتابة مقال بجريدة أخبار الخليج البحرينية (صفحة بريد القراء)، ومن ضمن هذه المقالات كتبت مقالاً بعنوان (قصة وهدف) في العدد (٩٠٦٤)، ولا بأس من تكرار ذكره في هذه الرسالة للفائدة.

قلتُ في المقال: «كان هناك مسلم أراد أن يقنع أحد المشركين بإسلوب فيه شيء من الحكمة وشيء من العقلانية والمنطق، علماً بأن هذا المشرك كان زميل المسلم في العمل.

قال له: افترض أنك متهم في قضية عقوبتها الإعدام، والظروف والأدلة كلها ضدك، علماً بأنك في قناعة نفسك متأكد بأنك بريء، وأيضاً لديك ما يثبت براءتك وينقذك من

حبل المشنقة، ولكنك تحتاج إلى فرصة لتثبت للمحكمة ذلك، وعلى سبيل المثال: الدليل هو عبارة عن ورقة فيها كل ما يثبت براءتك، والمشكلة الوحيدة أنك لا تعلم أين وضعتها بالضبط، هل في البيت أم في السيارة أم غيرهما؟

فماذا سوف تفعل في هذه الحالة؟

أجاب المشرک بكل ثقة: سوف أقلب الدنيا وما فيها للبحث عنها لكي أنقذ نفسي من هذا الحكم.

فرد عليه المسلم: تعال إذن يا زميلي لكي نطبق هذا المثال على واقعنا.

فقال المشرک: كيف؟

فأجابه المسلم: لو اتُّهمت الآن بأنك من أهل النار؛ لأنك غير مسلم، وأمامك فرصة قبل أن يواجهك الموت وأنت على هذه الحال، فأمامك كتب الإسلام وكتب عقيدتك

وعقلك الذي ميزك الله ﷻ به على سائر المخلوقات، وما عليك إلا أن تبحث بقصد اتباع الحق الذي سوف ينقذك من النار، فماذا تفعل؟

أجاب المشرك: أعمل بهذه النصيحة وأبحث.

الهدف من هذه القصة: أنه لو آمن كل من ينتمي إلى الملل والفرق بهذه الطريقة، وبحث عن الحق لكان أفضل له من أن يكون من الذين ينطبق عليهم قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولَئِكَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [لقمان: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٢].

وفي حديث مع أحد أبناء الشيعة الاثني عشرية - همداني الله وإياهم إلى الحق - عندما سمعته وهو يقول: (يا علي)

كلما أراد القيام أو الجلوس، أو عندما يحمل شيئاً ما ... رغم
أني شيعي سابق، وعلى علم بمثل هذه الأمور .

قلت له: هل علي بن أبي طالب عليه السلام، وغيره من أهل
البيت كانوا يستعينون بالأموال، أم أنهم كانوا يدعون الله عز وجل؟
نظر إليّ ورد بغضب قائلاً: نحن شيعة علي، وهكذا
ديننا!!

قلت: هذا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يأمره الله عز وجل أن يقول: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا
أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾
[الأنعام: ١٥١].

وهذا الخليفة الرابع علي عليه السلام يوصي المسلمين بعدم
الشرك بالله عز وجل عند الحاجة قائلاً: «أَمَّا وَصِيَّتِي: فَاللَّهُ لَا
تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَمُحَمَّدًا فَلَا تُضَيِّعُوا سُنتَهُ، أَقِيمُوا هَذَيْنِ

الْعَمُودَيْنِ....»^(١).

وهذا الإمام السجاد عليه السلام يقول أيضاً كما جاء في الصحيفة السجادية: «أنت المدعو للمهمات وأنت المفزع في الملمات»^(٢).

وقال أيضاً: «..والحمد لله الذي أناديه كلما شئت لحاجتي، وأخلو به حيث شئت لسري بغير شفيع، فيقضي لي حاجتي.. الحمد لله الذي أدعوه ولا أدعو غيره، ولو دعوت غيره لم يستجب لي دعائي..»^(٣).

فلو قام كل من ينتسب إلى الإسلام وغيره بالبحث عن الحق بقصد إتباع الحق، لكان أفضل له من أن يقول: «هكذا ديننا».

(١) نهج البلاغة الخطبة (رقم: ١٤٩)، (هذا الكتاب مشهور عند الشيعة الاثني عشرية).

(٢) الصحيفة السجادية ص ٦٧، (هذا الكتاب مشهور عند الشيعة الاثني عشرية).

(٣) المصدر السابق ص ٢١٤

دعاة الاثني عشرية ..

اتصل بي أحد الأقرباء هاتفياً فقال: هل صحيح أنك تحولت من شيعي اثني عشري إلى سني كما سمعنا؟ قلت له: نعم، هذا صحيح.

قال: أنا الذي أعرفه أن الكثيرين من أهل السنة يتحولون إلى شيعة اثني عشرية، والغريب أنك فعلت العكس.

فذكر لي قصة من قصص المتحولين أو كما تسميهم الشيعة الاثني عشرية: بالمستبصرين، وذلك للتأثير عليّ.

فقال: ألم تسمع عن الدكتور الذي كان يعاني من مرض السرطان، والذي عجز الأطباء من علاجه، وأخبروه عن موته القريب، إلا أنهم تفاجأوا من شفائه وكأنه لم يصب بالمرض، وعندما بحثوا عن السبب أخبرهم بالأمر، وهو أنه رأى الإمام علياً عليه السلام في منامه يسقيه شراباً، وعندما استيقظ

من نومه شعر بتحسن ولم يعد يشعر بالألم والتعب، بل شفي تماماً، وكان ذلك سبب تحوله من عقيدة أهل السنة إلى عقيدة أهل البيت عليه السلام.

قلت له: على فرض أنك تعمل في سلك القضاة، وأمامك قضية يدّعي فيها شخص أنه صاحب أرض معينة وهذه الأرض يسكنها شخص آخر، وهذا الآخر يملك ما يثبت ملكيته للأرض، فبمّ تحكم؟

فأجاب: أحكم بالعدل، أولاً: أطلب من المدعي الأوراق القانونية التي تثبت صحة ادعائه، وإذا لم يأتني بالإثبات فإن الأرض هي ملك الشخص المدعى عليه، وإذا تطور الأمر إلى إزعاج السلطات والتعرض إلى ممتلكات الآخرين، وما شابه ذلك من الأمور فإنني كقاضي أحكم على المدعي أن يُعرض على طبيب نفسي لتقديم تقرير عن حالته العقلية والنفسية، وإذا ثبت أنه عاقل وأنه لا يعاني من مرض عقلي أو نفسي، فسأضطر إلى أن أحكم عليه بالسجن.

فقلت له: كيف طلبت من المدعي الدليل على صحة ما يدعيه، ولم تفكر فيما ادعاه صاحبك الدكتور الذي ترك الدليل ولجأ إلى الرؤى والأحلام لكي يقنع الآخرين عن سبب تحوله، وأخذت أنت القصة أيضاً وطرت بها فرحاً لإقناعي والتأثير عليّ؟

إن الشيعة الاثني عشرية - هداانا الله وإياهم إلى الحق - يريدون أن تكون دعوتهم للآخرين بالرؤى والأحلام، وبالتمثيليات والمسلسلات ومعجزات الأئمة التي لا نراها، بل إننا فقط نسمع عنها في القصص!!^(١).

ولقد بُث في زمننا كثيراً في وسائل الإعلام المرئية ما حصل في العراق من انفجارات على مرأقد الأئمة، والتي نتج

(١) كتاب (حلال المشاكل)، ص ٦، ٨، ط / دار المحجة البيضاء - بيروت، ذكر فيه بعضاً من هذه القصص الخرافية، وأيضاً: انظر كتاب مدينة المعاجز للبحراني .

عنها الكثير من القتل والدمار، إلا أننا لم نشاهد أن الأئمة استطاعوا رد الضر عن أنفسهم أو عن غيرهم.



صورة بثت في وسائل الإعلام

ختمت نقاشي مع قريبي بأن الدين الحق: ما قاله الله وما قاله رسوله ﷺ ؛ لأننا لدينا القرآن والسنة ولا نحتاج لمثل واقعة صاحبك الدكتور، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٤]

تعليق: على فرض أن صاحب الرؤيا كان صادقاً فيما يدعيه، فهل قبل تحوله كان يبغض الإمام علي عليه السلام؟ إذا كان

كذلك فإن هذه مشكلته هو، ولا دخل لعقيدة أهل السنة والجماعة في ذلك، وكل ما كان عليه فعله هو أن يكن له من المحبة والمنزلة كما كان يكن لبقية الصحابة عليهم السلام، وأن يتبرأ مما يُنسب له ولأهل بيته عليهم السلام من الأقوال الكفرية، كالقول بأنهم يعلمون الغيب^(١).

والقول بأن حساب الخلق يوم القيامة بأيديهم^(٢)، والقول بتحريف القرآن كقول: مفسرهم الكبير الفيض الكاشاني صاحب تفسير «الصافي»، بعد أن ذكر الروايات التي استدل

(١) يعتقد الشيعة الاثني عشرية - هداانا الله وإياهم إلى الحق - أن الأئمة يعلمون الغيب: كما جاء في وصف الإمام: «أنه يلبس الهيبة ويعلم الضمير ويطلع على الغيب ويعطي التصرف على الإطلاق» (مشارق أنوار اليقين لرجب البرسي، ص ١٠٩)، (بحار الأنوار للمجلسي، ١٢/٢٢، ١٥/٧٤)، (الكافي في الأصول للكليني، ج ١ ص ٢٦١).

(٢) كما قال رجب البرسي - وهو من علماء الشيعة - ما نصه: «... فإليهم الإياب، وعليهم الحساب، يوم الحساب...» (مشارق أنوار اليقين لرجب البرسي، ص ١٦١، ١٦٢).

بها على تحريف القرآن، والتي نقلها من أوثق المصادر المعتمدة عندهم، خرج بالنتيجة التالية: (والمستفاد من هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليه السلام أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله!!^(١)، وغير ذلك من الكفريات، وحاشا أن تظهر منهم مثل هذه الأقوال، وأهل السنة والجماعة برآء مما ينسب لأهل البيت عليه السلام من مثل هذه الإعتقادات، لا أن يذهب وينضم إليهم ويعتقد ما يعتقدونه فيهم عليه السلام، والعياذ بالله.

وعجباً! إن الشيعة أنفسهم المؤمنين بعقيدة الإمامة، وعلى رأسهم مرجعياتهم كالسستاني وغيره - هدايا الله وإياهم - نراهم يذهبون إلى الأطباء والمستشفيات للعلاج، بل ذهب عبد العزيز الحكيم^(٢) مسافراً إلى مشافي أمريكا

(١) تفسير الصافي للكاشاني (١ / ٤٩)، بحار الأنوار للمجلسي (١٩ / ٦٦)، وهناك المزيد.

(٢) هو زعيم المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق.

ليتداوى من السرطان ولم يذهب إلى كربلاء، في حين أنهم على منابر الحسينيات يدعون أبناء الشيعة العامة البسطاء إلى الاستغاثة بالأموات، وبقبور الأئمة، والاستشفاء بالتربة الحسينية^(١)، وأذكر أنني أنا وأخوتي عندما كنا صغارا قام أهلي بإطعامنا شيئا منها عند المرض !!

فطالما أن هناك الأئمة والأضرحة والتربة الحسينية تشفي المرضى، فلماذا إذاً لجأ المعمّمون إلى الأطباء؟! أم أنهم يروّجون هذه العقيدة من أجل كسب الأموال من أبناء الشيعة العامة؟!

من يدري، لعل صاحب الرؤيا يكون من أهل السنة؛ لذلك رأى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في المنام؟ هذا إن صحت القصة عنه.

(١) يروون عن الإمام الصادق رضي الله عنه أنه قال: «في طين قبر الحسين شفاء من كلّ داء وهو الدواء الأكبر»!! (من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٥٩٩، المزار للشيخ المفيد: ١٤٣)، وللمزيد انظر: (بحار الأنوار للمجلسي: ١٠١/ ١١٩، أمالي للطوسي: ١/ ٣٢٦).

مطلوب ... اسم أذكى شخصية ..

حدثني من أعرفه من أهل السنة والجماعة عن موقف حصل أمام عينيه، ويريد تفسيراً له.

يقول: بينما كنت أطل من نافذة منزلي بمنطقة المنامة، وبالتحديد قرب مأتم العريض، شاهدت شخصاً أعرفه «شيعي اثنا عشري»، وذو منصب عالٍ ومهم في البلد، ويحمل شهادة دكتوراه، وكان في صغره من أذكى تلاميذ المدرسة، ويُلقب بالعقري.

يقول: شاهدته وهو يلتفت يمنة ويسرة وإلى الأعلى أكثر من مرة، كأنه يريد فعل شيء مخالف، وفجأة قام بالتمسح بجدار المأتم، ومن ثم مسح وجهه وجسمه ثلاثاً، ثم اتجه إلى باب المأتم، وقام بحك ظهره ثم رفع يديه قائلاً: يا حسين! يا شهيد كربلاء اشفني من مرضي!!!



مأتم العريض في المنامة

أقول: يذكرني هذا بالسؤال الذي طرح على مجموعة من الطلبة في إحدى الدورات العلمية، وكان المطلوب ذكر اسم أذكى شخصية لعقلية بشرية.

فأجاب كل واحد منهم بذكر اسم الشخصية الذي يعتقد أنه أذكى عقلية.

ولكن كانت المفاجأة أن أحد الطلبة ذكر بأن الموحّد المسلم هو صاحب العقلية الذكيّة؛ لأنه وحد الله ﷻ ولم يشرك به شيئاً.

أقول: نعم، إن ما قام به صاحب الشهادة والمنصب من تمسّح بالجدار، ودعاء غير الله ناسياً قوله تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [البقرة: ١٨]، لا يدل على ذكاء أو عبقرية.

كيف استطاع أن يحرك عقله ويفكر في جميع مراحل حياته الدراسية والعملية، حتى وصل إلى أعلى المراكز، وعندما وصل إلى أن يفرق بين التوحيد والشرك توقف عقله، وسلم فكره إلى صاحب العمامة، رغم أنه كان على يقين بأن ما يفعله خطأ، والخوف والخجل من الناس جعلاه يلتفت يمينه ويساره، وإلى الأعلى، للتأكد بأنه لا يراه أحد؛ لأن من يعتقد بأنه على حق لا يخشى الناس ولا يخجل منهم، وإلا بم يفسر ذلك؟ قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٨].

دعاء .. حلال المشاكل ..

نادِ علياً مظهر العجائب تجده عوناً لك في النوائب
كل هم وغم سينجلي بولايتك يا علي يا علي يا علي^(١)
أذكر في منطقتنا (القضيية)، أن الأهل والجيران يدعون
بدعاء يسمى عند الشيعة الاثني عشرية (دعاء حلال
المشاكل)، كل ليلة جمعة، كلما حلت عليهم مشكلة،
يستغيثون بالإمام علي عليه السلام ليستجيب لهم، ويوزعون
الحلويات والمكسرات على الجيران.

لقد أعجبني ما قرأته للشيخ محمد الخضر في كتابه (ثم
أبصرت الحقيقة) ص ٨٣، تحت عنوان (دعاء حلال
المشاكل) الذي تناول قضية الاستغاثة بالأموات لجلب

(١) كتاب حلال المشاكل (قصة عبدالله الخطاب)، وهذه فقرتان من دعاء حلال
المشاكل يستغيث بها الشيعة الاثني عشرية بالإمام علي رضي الله عنه، طالباً
منه النصرة وحل المشكلات ورفع البلاء وجلب المصالح ودفع الضرر.

المصالح ودفع الضرر.

قال حفظه الله: «يعد دعاء حلال المشاكل من أكثر الأدعية انتشاراً بين عامة الشيعة في العراق وإيران والخليج، وهو دعاء تنبض عروقة بالشرك بالله تعالى، إذ يستغيث المرء فيه بالإمام علي طالباً منه النصر، وحل المشكلات، ورفع البلاء، وجلب المصالح، ودفع الضرر بكل انكسار وخشوع! قائلاً:

يا أبا الغيث أغثني يا عالي الدرجات
حل عقدي فك قيدي أنت لي إن ناب دهري
أنت لي إن حط قدري يا محل المشكلات
سيدي أنت منائي سيدي أنت رجائي
لك أخلصت ولأني يا محل المشكلات
سيدي أنت سندي سيدي أنت عمادي
في مماتي ومعادي يا محل المشكلات^(١)

(١) كتاب حلال المشاكل (قصة عبدالله الحطاب).

ويتابع المؤلف قوله: إن أحد الأصدقاء زار إحدى المكتبات الشيعية لاقتناء بعض الكتب، وحدثني عن حادثة طريفة حدثت له حول هذا الدعاء، يقول: كنت أمام البائع فوقفت بالقرب مني امرأة وطلبت من البائع كتاب (حلال المشاكل) فتحرك في نفسي الفضول: فقلت لها، عن ماذا يتحدث هذا الكتاب؟ فشرحت لي الفكرة والدعاء.

يقول: فقلت لها: سبحان الله! تعتقدين أن علي بن أبي طالب لم يحل مشكلته مع أبي بكر وعمر^(١) وتريدينه أن يحل مشكلتك!! فقالت لي: (اصمت)! والحمد لله أني لم أصب منها بأذى». انتهى كلام المؤلف.

أقول: بل لم يقدر الإمام علي عليه السلام، على حل مشكلته مع معاوية عليه السلام، ولم يستطع أن يدفع عن نفسه القتل من

(١) المعروف أن الشيعة الاثني عشرية تعتقد بأن الخلافة بعد الرسول ﷺ كانت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولكن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما اغتصبا منه الخلافة، ومن لم يؤمن بذلك كافر مخلد في النار.

الخارجي عدو الله (عبد الرحمن ابن ملجم) فمات شهيداً رحمه الله، وهذا يؤكد أنه عبدٌ صالح من عباد الله ليس له من الأمر شيء، بل الأمر كله لله وحده لا شريك له.

لو كان علماء الاثني عشرية - هداانا الله وإياهم إلى الحق - يكثر من دعاء الناس للاهتمام بالقرآن وتفسيره، وفهم معنى التوحيد الذي أراده الله، بقدر ما يروجون لمثل هذه الأدعية، والقصص الخرافية، لما وجدنا الناس بالآلاف لا تعلم معنى قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاحة: ٥]، وهي تُقرأ في الصلوات الخمس يومياً، أي: نخصُّك وحدك بالعبادة، ونعبدك، ولا نعبد غيرك، ونستعين بك، ولا نستعين بغيرك.

أين العقلية الذكية من هذه الآية وغيرها من الآيات التي تدعو إلى توحيد الله عز وجل، وتحرم الشرك به عز وجل.

وصدق القروي العربي إذ قال:

إِذَا نَادَى الْهَوَى وَالْعَقْلُ يَوْمًا

فَصَوْتُ الْعَقْلِ أَوْلَى أَنْ يُجَابَا^(١)

(١) انظر: قاموس الطلاب في الحكم والأمثال، د. فايز يوسف محمد.

صك... الغفران ..

بينما كنت أتصفح مجلة المنبر الكويتية^(١) وقعت عيني على إعلان بعنوان: «زيارة النيابة»، فاستغربت من وجود مثل هذا الإعلان في مجلة تباع في الأسواق بشكل علني. ومنذ زمان مضى، قبل أن أقف على الإعلان بالمجلة المذكورة سألني حينها أحد أبناء أهل السنة: ما صحة قصة صك الغفران عند الشيعة؟

فأجبت: إن مثل هذه الأمور لا مكان لها على أرض الواقع عند الشيعة، إلا أننا نسمع عنها فقط. وكان يحوي هذا الإعلان ما يلي:

١ - برنامج يحقق آماني المؤمنين في زيارة مقامات الأئمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام في العراق من خلال

(١) مجلة المنبر، العدد ٢٨ (السنة الثالثة) جمادي الآخرة ١٤٢٣ هـ .

إنابة عدد من السادة الأشراف للقيام بواجب الزيارة نيابة عنهم هناك.

٢- بعد إتمام الزيارة يستلم مقدم الطلب شهادة توثيقية صادرة باسم الهيئة^(١) مبنياً فيها تاريخ يوم زيارته ووقتها تحديداً، وذلك حتى يتاح له ذكرها في الوصية بأن توضع في الكفن والقبر لتكون بإذن الله سبباً للرحمة والمغفرة، ودليل الشفاعة عند الأئمة المعصومين الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين !!

٣- يمكن القيام بالزيارة نيابة عن المرحومين، ويمكن لمقدم الطلب تكرار الزيارة في كل مناسبة كعاشوراء أو الأربعين أو في مختلف المناسبات المتعلقة بالأئمة إذ لا حصر لعدد الزيارات.

(١) هيئة خدام المهدي، دولة الكويت، علماً أن هذه الهيئة لها مكاتب في أكثر من بلد.

وجاء في الإعلان أيضاً جدولُ بأسماء أصحاب الأضرحة مع الرسوم.

- أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (النجف الأشرف) - ١٥ / دينار كويتي.

- الإمام الحسين وأبو الفضل العباس وعلي الأكبر عليهم السلام، وشهداء الطف (كربلاء المقدسة) - ٢٠ / دينار كويتي.


- الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام (الكاظمية المشرفة) - ٢٠ / دينار كويتي.

- الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام وسرداب الغيبة للإمام الحجة عليه السلام (سامراء المقدسة) - ٢٠ / دينار كويتي.

أقول:

١ - ماذا يفعل المتوفى صاحب الصك إذا اكتشف أهله أن الصك قد فقد، فهل يعني ذلك أنه لن يدخل الجنة!

٣- كما إن الله عز وجل يعلم الغيب، إذاً لا يحتاج إلى أن يحمل هذا الميت معه مثل هذا الصك في القبر.



إبديتكم تحقيقها في مكة

الخصائص التي تميز عجرتنا النبوية

ذيلت في النبوة

قال الإمام الصادق عليه السلام
من راجعي الحسين كان
كن راء العتالي في عرش

بمناصب يحقق آماني المؤمنين في زيارة مقامات الأئمة الأطهار عليهم الصلوات والسلام في الحرق من
مجالس إمام بعدد من أساليب الأسرار الفريدة راجعي الحسين عليه السلام
يعتبر إمام الأئمة بعدد من أساليب الأسرار الفريدة راجعي الحسين عليه السلام
وقتها تجدونها في وقت تارة في الأسماء التي توضع في الحلق والغفران تكون بلان الله سبحانه
والرحمة والظفر وويل الشاة عند الأئمة المعصومين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين
وعن الإمام الحسين عليه السلام في الأسماء التي توضع في الحلق والغفران تكون بلان الله سبحانه
مذكورة في أولها من التي توضع في مقامات الأئمة الأطهار في الأسماء التي توضع في الحلق والغفران تكون بلان الله سبحانه

جول القزوات ورسومه جديدة

أبو الحسين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (السنه 15)
إمام أبي طالب عليه السلام (السنه 20)
إمام أبي طالب عليه السلام (السنه 20)
إمام أبي طالب عليه السلام (السنه 20)
إمام أبي طالب عليه السلام (السنه 20)

السنه 20
السنه 20
السنه 20
السنه 20
السنه 20

السنه 20
السنه 20
السنه 20
السنه 20
السنه 20

صورة الإعلان (مجلة المنبر)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم هدى للناس
والنور والهدى إلى صراط مستقيم
تشهد أنه لا إله إلا الله محمد رسول الله
آمنة عبدة الحسين الجاسم
قد أدت واجب الزيارة نيابة لولائها الإمام أمير المؤمنين
(صلوات الله عليه)
وذلك بتاريخ: 11 ذو الحجة 1423 للهجرة الشريفة
الثلاث: ليلة الجمعة، بعد صلاة العشاين
فتمثل الله تعالى منها وزادها شفاعتها وشهرتها معهم صلوات الله وسلامه عليهم

علم الله بالغيب، ولا شك أن هذا مردود وباطل عقلاً ونقلاً، ولولا حرص علماء الشيعة الاثني عشرية على سلب أموال المساكين من أبناء الشيعة - هداانا الله وإياهم إلى الحق - لما كان لمثل هذا الخبر وغيره وجود، وذلك لتضاربه مع ما جاء في القرآن .

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ تُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٠].

وقوله تعالى: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].

وقوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا تُجْزَ بِهِ وَلَا تَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [١٢٣] وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ١٢٣، ١٢٤].

سياحة... إلى ماليزيا ..

إن انتقاد أهل السنة والجماعة للاستغاثة بالرسول ﷺ أو بالأئمة من آل البيت أو الصحابة عليهم السلام أو غيرهم من الأولياء والصالحين لا يعني ذلك أنهم لا يحبونهم ولكن يعلمون أن حبهم أيضاً لا يعني تأليههم وعبادتهم.

وفي رحلة سياحية إلى ماليزيا لمجموعة من البحرينيين من السنة والشيعة، ولزيارة إحدى الكنائس الأثرية، إذ بنصراني يستغيث بالنبي عيسى المسيح عليه السلام، وأمه مريم العذراء عليها السلام لقضاء حاجته.

قال أحد السياح من الشيعة: كيف يتركون الخالق عز وجل ويدعون المخلوق ليقضي لهم حاجاتهم، ألم يعلموا أن هذا الفعل شرك بالله عز وجل؟

وأذكر في هذا السياق ما قرأته في كتاب بعنوان: «الوصية



السجود للقبور



الركوع لصور العلماء



السجود والاستغانة بالقبور

الخالدة» للشيخ محمد الخضر الذي استعرض فيه عقيدة آل البيت عليهم السلام، الموافقة للكتاب والسنة، وهذا الاستعراض مبني على النصوص الموجودة في كتب الشيعة الاثني عشرية أنفسهم.

وللشيخ محمد الخضر كلمات جميلة لا بأس من ذكر شيء منها.

قال: «إنَّ المسلم ليستنكر على النصراني استغاثته بالمسيح عليه السلام، أو بمريم العذراء عليها السلام، ودعاء إياهما وتضرعه لهما، ولا يصح في الأذهان أن يُصنّف هذا المسلم كـ(مبغض للمسيح عليه السلام، وأمه)، وما يُقال عن المسيح عليه السلام وأمه يقال في آل البيت وغيرهم من باب أولى^(١).

للسيد محمد حسين فضل الله تعليقٌ جميلٌ يقول فيه: «...إنَّ الإنسان لا يحتاج في حديثه مع الله وفي طلبه منه إلى

(١) الوصية الخالدة، للشيخ: محمد سالم الخضر (ص ١٧).

آية واسطة من بشر أو غيره؛ لأنَّ الله لا يتعد عن عبده ولا يضع أي فاصل بينه وبينه...»^(١).

ما الفرق الحقيقي بين رجل يستغيث بمريم عليها السلام قائلاً:
(يا عذراء.. اقضي لي حاجتي) وبين آخر يستغيث بفاطمة
عليها السلام قائلاً: (يا زهراء... اقضي لي حاجتي)^(٢)؟ ﴿تَشَبَّهَتْ
قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَةَ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة آية: ١١٨].

(١) المصدر السابق: (ص ٢٣).

(٢) يروون عن الإمام الصادق رضي الله عنه أنه قال: (إذا كانت لك حاجة إلى الله، وضقت بها ذرعاً، فصل ركعتين، فإذا سلّمت كبر الله ثلاثاً، وسبح تسبيح فاطمة (سلام الله عليها)، ثم اسجد وقل مائة مرة: يا مولاتي فاطمة أغيثيني!!).

(٣) الوصية الخالدة للشيخ محمد سالم الخضر (ص ٣٢).

معجزة.. (أبوقرون) ..

قديماً قيل: إذا غاب العقل سادت الخرافة، وإذا سادت الخرافة عم الجهل.

في بداية ثمانينيات القرن الماضي، سرت إشاعة قوية بين أوساط الشيعة في البحرين، واشتهرت بين أهل السنة أيضاً. أن أحد المخالفين استهزأ بما يسمى بالشعائر الحسينية، وكان ذلك في شهر محرم، فعوقب ونبت له قرن، واشتهرت القصة بقصة (أبوقرون)، فتقبل الشيعة هذا الأمر كعادتهم، وذلك لاعتقادهم بأن التعرض إلى كل ما يتعلق بالأئمة يعرض صاحبه إلى غضبهم وعقابهم.

ويحضرني هنا أقوال كثيرة عندما كنت شيعياً منها: أن الإقدام على مثل هذه الأفعال وغيرها قد يُفضي إلى عقاب الأئمة، بل إن ذلك يعم العام كله وليس فقط في شهر محرم. ولم نكن نجرؤ إلى مجرد التفكير أو السؤال عن صحة

هذه الاعتقادات خوفاً من غضب وعقاب الإمام؛ لأن عدم الاعتقاد وابداء الرأي يعتبر استهزاء ومعصية، وذلك من كثر سماعنا مثل هذه القصص، حتى أصبحنا كالقائل:

ما أفلح مريدٌ قال لشيخه: لِمَ، وينبغي أن يكون بين يديه كالْمِيت عند المَغْسَل.

وعندما تفتحت آفاقي - بعد أن تحررتُ من التقليد الأعمى - وشرعتُ بقراءة ما صح من الدين، علمتُ أن منشأ هذه العقائد والأوهام هو البعد عن التوحيد، وإيكال أمر الضر والنفع إلى الأئمة، وذلك توطئةً لترسيخ الاعتقاد بالإمامة والأئمة بعد أن عجز علماء الشيعة الاثني عشرية عن الاستدلال على صحة معتقداتهم من الكتاب والسنة.

وأيضاً لإبقاء أبناء الشيعة في هذه الأجواء المليئة بالخوف النفسي والفكري، لكي يتسنى لأصحاب العمائم استعبادهم.

ولازلتُ أذكر من تلك الأمور قول أحدهم: إذا لم تؤمن

بقدرات وخوارق الأئمة ومعجزاتهم، كقدرتهم على شفاء المرضى سوف تصاب بمكروه؛ كالتواء طرف الوجه، أو الإصابة بالشلل إلى غير ذلك.

ومن الأمور أيضاً الابتعاد عن المحرمات، وحتى أمر الزواج الذي هو حلال فإنه يحرم عند دخول شهر محرم وبالأخص عند دخول الشهر إلى اليوم العاشر منه.

ومن ذلك الاستماع إلى الأغاني وشرب الخمر وغير ذلك من المحرمات التي حرمها الله ﷻ مطلقاً دون تقييد بيوم، فتقيد أبناء الشيعة بهجر هذه المحرمات ظاهراً من دخول الشهر إلى العاشر منه، ليس ذلك طاعةً لله ﷻ وخوفاً من عقابه ورجاءً لثوابه، وإنما خوفاً من عقاب الإمام!

ومن القصص التي يروج لها أصحاب العمائم على أبناء الشيعة المساكين: «أن شاباً في ريعان الشباب في كربلاء كان قد مرض واشتدت به الحال إلى أن مات وقبضت روحه وأمه جالسة عنده، ولم يكن له سوى أمه ولما رأت الأم ابنها الوحيد قد توفي توجهت إلى أبي الفضل العباس وانكبت

على ضريحه المقدس^(١)، وتعلقت به وصرخت بأعلى صوتها: «يا أبا الفضل العباس! أعد لي ابني، ليس عندي في الدنيا سواه، أرجعه إليّ، إني لن أترك ضريحك حتى ترجعه إليّ». وبينما هي كذلك حتى أتاها أت وقال لها: «يا أم فلان! إن ابنك قد عاد حياً وهو الآن ينتظرك»!... أسرعت نحو منزلها،

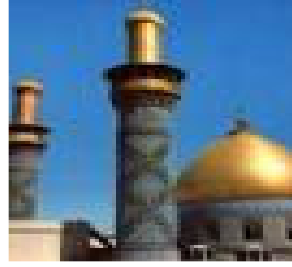
(١) إنني أنصح الشيعة بالافتداء بالنبي ﷺ، وآل بيته رضي الله عنهم، فإنهم حذروا من البناء على القبور واتخاذها مساجد، أو الصلاة عندها؛ كما جاء في رواياتهم الموافقة لروايات أهل السنة، بل الموافقة للقرآن، بأن لا يجصص القبر أو يبني عليه أو أن يقعد عليه (مستدرك الوسائل ١/ ١٢٧)، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تتخذوا قبوري قبلة ولا مسجداً فإن الله عز وجل لعن اليهود والنصارى حيث اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». (من لا يحضره الفقيه ١/ ١١٤، علل الشرايع ص ٣٥٨، وسائل الشيعة ٢/ ٨٨٧ و ٣/ ٤٥٥)، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «بعثني رسول الله ﷺ في هدم القبور وكسر الصور». (الكافي ٦/ ٥٢٨، وسائل الشيعة ٢/ ٨٧٠، جامع أحاديث الشيعة ٣/ ٤٤٥).

وفي شريط صوتي، محاضرة للمرجع اللبناني الشيعي المعاصر السيد: محمد حسين فضل الله، في أكثر من موقع على الانترنت بعنوان: «التوحيد» قال: «... التوسل شرك، الصلاة أو السجود لغير الله شرك... دعاء غير الله شرك، زيارة القبور بقصد رمي النذور شرك... الحلف بغير الله شرك»، وقال: «... نادِ علياً مظهر العجائب) شرك...».

فوجدت ابنها الشاب الذي فارق الحياة قد عاد حياً يرزق^(١).



ضريح العباس



جامع ضريح العباس

وقصة ثانية تقول: «إن السيدة زينب تشفي المرأة المشلوله التي عجز الأطباء عن معالجتها»^(٢)!

أقول كما ينبغي أن يقوله كل مسلم عاقل: أليس هذا المعتقد يناقض قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحج: ٦].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الذي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ] [الشعراء: ٨٠-٨١].

وقصة أخرى: «أن عدداً من شيعة «القطيف» كانوا في زيارة إلى ضريح الإمام الرضا في إيران، فسطا عليهم قطاع

(١) مجلة المنبر، العدد: (٢٣ السنة الثالثة)، محرم ١٤٢٣ هـ.

(٢) مجلة المنبر، العدد: (٢٨ السنة الثالثة)، جمادي الآخرة ١٤٢٣ هـ.

الطريق وسلبوهم كل ما كان لديهم من مال وزاد.
 فأنقذهم المهدي الغوث واسترجع لهم كل ما سرق منهم»^(١).
 ومن القصص الخرافية أيضاً: أن علي بن الحسين عليه السلام
 ركب السحاب هرباً من الذين كانوا يريدون قتله^(٢).
 ومن الخرافات: أن البرق والرعد من تديرير الإمام علي عليه السلام^(٣) وهكذا.

كان لأحد البحرنيين من الذي تركوا عقيدة الاثني
 عشرية، تعليق منطقي حول هذه القصص: «كيف يكون
 للأئمة من أهل البيت عليهم السلام كل هذه القدرات والخوارق،
 في حين أن الحسين عليه السلام لم يستطع دفع القتل عن نفسه
 وعن غيره في واقعة الطف بكربلاء العراق»^(٤)؟!

(١) المصدر السابق، العدد: (١٤) السنة الثانية)، ربيع الآخر ١٤٢٢ هـ

(٢) مدينة المعاجز، هاشم البحراني: ٥٤٢ / ١

(٣) الاختصاص، ألمفيد: ص ٣٢٧، بحار الأنوار، المجلسي: ٣٣ / ٢٧.

(٤) هو: عبد العزيز مكي البحراني من أهالي منطقة عالي بالبحرين، وحالياً
 يسكن مدينة حمد.

أقنع الناس بالأدلة .. وليس شيئاً آخر..

المشهد الأول: سأل أستاذ تلميذه: كيف تتصرف لو خرج لك أسد من البحر وأنت واقف تتأمل البحر على الساحل؟ أجاب التلميذ: يا أستاذ إن الأسد يعيش في الغابة لا في البحر!!

أقول: من المهم هنا معرفة سبب سؤال الأستاذ لتلميذه، أهو من أجل اختبار فطنته، أم أن الأستاذ كان يؤمن بأن الأسد كما أنه يعيش في الغابة فباستطاعته العيش في البحر؟! ولكن الأهم هو: كيف استخدم التلميذ عقله في رده على أستاذه بكل جرئة وثقة؟

كم أتمنى اليوم من الذين يستمعون إلى الخطيب في الحسينيات وهو يلقي عليهم القصص الخرافية أن يحرك أحد الحضور عقله في رفض ما يروجه هذا الخطيب^(١).

(١) عندما يراودني شيء من ذكريات الماضي في هذه المسائل؛ فأول خطيب يأتي على البال هو الدكتور المعروف: أحمد الوائلي، الذي كنت من المعجبين به عندما كنت شيعياً، والذي لقبه المرجع الخوئي في حياته =

إن إلغاء الإنسان عقله يعني إلغاء كرامته، يعني إلغاء نفسه
 كإنسان، لذلك قيل:
 تأكد إن لم تحصل على احترامك مجاناً... فلن تحصل عليه
 بكنوز الدنيا كلها.

المشهد الثاني: الأحد من شهر ديسمبر عام ٢٠٠٧
 للميلاد، أدخل شاب بحريني مستشفى السلمانية الطبي، إثر
 إصابته في عينه من جراء ارتفاع الضغط لديه، فأدى ذلك إلى
 فقد بصره، فأخبرني أن أقرباءه وأصدقاءه حملوا هذه
 المصيبة على تركه ولاية أهل البيت كما يزعمون^(١)، وأخذوا

(بلسان الطائفة)، والتي كانت إذاعة طهران العربية في الثمانينيات القرن
 الماضي، تذيع محاضراته كل يوم، الساعة الواحدة ظهراً.
 ففي محاضرة له بمناسبة وفاة الإمام موسى بن جعفر (الكاظم) رحمه الله،
 ذكر الوائلي: قصة حادثة إصابة ابنه في عينها وعجز الأطباء عن علاجها،
 وذهابه إلى ضريح الإمام موسى بن جعفر (الكاظم) رحمه الله، طالباً منه أن
 يشفي ابنه، فشفاها!!!! (التعليق: لا تعليق).

(١) تعتقد الشيعة الاثني عشرية هداًنا الله وإياهم إلى الحق أن أهل السنة
 والجماعة لا يوالون أهل البيت، ويروون أن النبي يونس عليه الصلاة
 والسلام، «أنكر الولاية فحبسه الله تعالى في بطن الحوت ولم يفرج عنه حتى

يلومونه على ذلك ؛ زعماً منهم أن هذا البلاء إنما هو عقاب لتركه مذهب الحق - كما يزعمون - .

قلت: هل غفلوا عن قوله ﷺ: ﴿أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢]، وقول النبي ﷺ: «أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل»^(١)!

والطريف أن جُلَّ المرضى الذين يشاركونه الجناح في المستشفى هم من الطائفة الاثني عشرية، فهل هؤلاء - أيضاً - قد تركوا ولاية أهل البيت ﷺ، فأصيبوا بهذا البلاء الذي أوصلهم إلى هذا المكان؟!

نسأل الله ﷻ أن يشفي جميع مرضى المسلمين.

المشهد الثالث: بسبب الزحام لم يستطع شاب بحريني - كما يروي صاحب القصة - أن يوصل والدته إلى ضريح الإمام الرضا رحمه الله، عندما كان في زيارة إلى إيران.

استغفر وتاب وأقر بها! (البحار: ١٤ / ٣٩١، البصائر: ٢٢، مدينة

المعاجز: ٢ / ٣٥، تفسير نور الثقلين: ٣ / ٤٣٥)، وهناك المزيد.

(١) أخرجه ابن حبان (٢٩٠٠)، وحسنه الشيخ شعيب الأرنؤوط.

فجلس في اليوم الأول والثاني يفكر دون حيلة إلى اليوم الثالث، فاستأجر كرسيًا متحركًا (كرسي المعاقين)، ليتمكن من الوصول وسط هذه الرحمة إلى الضريح.

وبالفعل نجحت هذه الحيلة حتى أوصل أمه إلى الضريح، وعندما وصلت قامت تاركة الكرسي المتحرك سائرة برجليها إلى الضريح، فعندما رآها الزوار هتفوا بأعلى أصواتهم بالصلاة على محمد وآل محمد، ظناً منهم أن صاحب الضريح شفاها !!

فالجهلة من الممكن تعليمهم، والفقراء من الممكن رفع مستواهم المادي بشكل من الأشكال، ولكن المصيبة تكمن في الذهنية الموجودة في أوساط المثقفين والمتعلمين.



مرقد الإمام الرضا رحمه الله في إيران

أشواك على طريق الهداية ..

قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨].

أعرف الكثيرين ممن تركوا ما هم عليه من عقائد تخالف الكتاب والسنة وانتهجوا نهج السلف الصالح رضوان الله عنهم لم يأمنوا جانب بني جلدتهم بمطاردتهم بالإشاعات والأقاويل، حيث يحكيون حولهم القصص والأكاذيب بهدف مضايقتهم وإسقاطهم، ولعل تجربتي الشخصية خير مثال على ذلك.

فقد أثّرت حولي الإشاعات كقولهم انني مدعوٌّ من جهات خارجية من أجل أن أترك المذهب الاثني عشري،

ومنهم من بث بأني شخصية وهمية غير موجودة.
 فجزى الله خيراً أحد الأخوة من أهل السنة ويدعى (أبو أحمد)، حيث ما زلت أتذكر أقواله لي في تحمل المضايقات من بني جلدتي والصبر على ذلك في سبيل الدعوة إلى التوحيد، ومنها قوله لي أنت اخترت هذا الطريق، فعليك التحمل والإستمرار.

قال تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١].
 وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج: ٣٨]
 والله أعلم بسرائر النفوس، فأنا والله الحمد موظف بسيط يتقاضى راتبه المتواضع الذي بالكاد يكفيه تسديد إيجار المنزل وأقساط سيارته وغير ذلك، فانشغلوا بالقول لا بالقائل.

الموالي السني والموالي الشيعي

أذهلني ما سمعته من خالي الذي تلقى علومه في (قم)
على يد شيخه (حسين الكوراني)^(١) في حوار هادئ عندما
قص عليّ قصة قصيرة كان مراده أن يبين لي أن ولاية أهل
البيت عليهم السلام، ليس مجرد نطق باللسان، كما يدعيه الجميع^(٢).
فسرد القصة قائلاً: كان هناك أحد الموالين المخلصين من
أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وآخر يدعي الموالاة.
فطلب الإمام منه بأن يثبت حقيقة موالاته بإلقاء نفسه في
التنور المشتعل بالنار، فعندما تعذر، طلب الإمام من الموالي
أن يدخل في التنور، فما كان من الموالي إلا وأن نفذ أمر
الإمام^(٣).

(١) هو شقيق علي الكوراني المعروف عند الشيعة.

(٢) كان يقصد التفريق بين الموالي السني والموالي الشيعي.

(٣) أصل القصة رواه المجلسي في البحار مع اختلاف يسير، (ج ٤٧، ص ١٢٣).

قلتُ له: يا خالي لقد نسبت للإمام ما لا يمكن أن يرتضيه أي عاقل.. ومنها:

١- الإمام يحث على قتل النفس.

٢- انتحار الموالى.

وهذا مخالف لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ

كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩].

قال: لم يضره شيء، لأن الإمام مسح يديه على التنور

فخرج الموالى كما كان.

قلتُ: وهذا إعطاء المخلوق صفة الخالق وهو إحياء

الميت، وهذا أيضاً مخالف لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ

ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ

مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الروم: ٤٠].

هل تريد إقناعي بمثل هذه الخرافات والشركيات؟

فلمثل هذا تركتُ هذا المذهب.

حدث هذا في عام ١٩٨٦ للميلاد

المكان مأتم صغير للنساء في إحدى المنازل الكائنة في
إسكان جرداب بمدينة عيسى، قبل أن تتحول دولتنا البحرين
إلى مملكة، تجمهر الناس على أثر خبر يقول: (إن فاطمة
الزهران عليها السلام) شهدت في المأتم.
ذهبتُ مع أخوتي كما ذهب جميع الشيعة للمشاهدة،
دخلن أخوتي فقط لأن المأتم للنساء، والنتيجة لم يشاهدن
(فاطمة الزهران)، إلا أن بعض النسوة^(١) في المأتم كن
تتمسحن تبركاً على قطعة كبيرة من القماش سوداء اللون،
كانت معلقة على جدار المأتم من الداخل، مع ارتفاع
أصواتهن بالصياح والبكاء والويل يرددن (يا زهران، يا زهران،
إنها الزهران عليها السلام، إنها الزهران عليها السلام، ..).

(١) النسوة هن فريق عمل إعلامي للتضليل على النساء الشيعيات.

ومن يومها أصبح هذا المأتم ملجأً للاستغاثة (بفاطمة الزهراء) من قبل أصحاب الحوائج.

وفي أوائل القرن الحادي والعشرين وقعت حادثة مماثلة تحت عنوان (الأسمنت يرسم بعفوية صورة الخميني على الجدار)، جاء في الخبر... «تفاجأ مواطن بحريني من الطائفة الشيعية بوجود رسم يقارب إلى حد كبير صورة الخميني على جدار غرفة جديدة يبنها في بيته الواقع بالدوار الرابع بمدينة حمد، وعلى رغم أن الدلائل تشير إلى أن الرسم عفوي من جراء سيلان الإسمنت على الطابوق أثناء عملية مسح الجدار، إلا أن المواطن ولجبه للخميني لم يصبغ مكان الرسم ووضع إطاراً زجاجياً حوله ليتحول إلى منظر يقصده العشرات من الزوار! حقاً أنها تجارة مربحة».



الصورة في إطار زجاجي

ومن كلمة أسطورة جاءت كلمة Story

ومن كلمة أسطورة جاءت كلمة Story أي قصة أو رواية، فالخرافة أساطير وروايات لا محل لها من التصديق، هذا ما يعرف عن معنى الخرافة.

فما زال يتحدث الناس في زمننا هذا ما رددته من كان قبلهم عن معجزة مسجد (الشيخ عزيز) في منطقة السهلة الشمالية مملكة البحرين، عندما أرادت الحكومة بتطوير الشوارع والطرق فتحطمت الجرافات مراراً وتكراراً التي استخدمت في محاولة لإزالة ضريحه، ومنهم من قال لإزالة الشجرة التي كانت بالقرب من الضريح، وهكذا.

إن الترويج لمثل هذه القصص بين العوام، يشجع على زيارة هذه الأضرحة طلباً للخير، ودفعاً للضرر، وطبعاً المستفيد الأول من الدنانير التي ترمى على الأضرحة والمزارات، من له مصلحة.



مسجد الشيخ عزيز منطقة السهلة الشمالية



مسجد ضريح أمير زيد بمنطقة المالكية

ومن زمن بعيد كان أغلب أهل السنة في البحرين بسبب غياب الوعي يشدون الرحال لمثل هذه الأضرحة، من أجل النذر لصاحب الضريح، كضريح الأمير زيد بمنطقة المالكية، وضريح النبيه صالح في جزيرة النبيه صالح، وضريح الشيخ إبراهيم، وضريح صعصة في قرية عسكر...، وغيرها من الأضرحة، ولكن بعد الصحوة الإسلامية التي انتشرت في

أواخر السبعينيات من القرن الماضي، أدرك الناس أن هذه الممارسات من أفعال المشركين فامتنعوا من ذلك والله الحمد؛ وذلك أن أهل السنة اتبعوا ما أمر الله به^(١)، وما أمر به رسوله ﷺ^(٢)، وما نُقل عن الآل والأصحاب - رضي الله عنهم أجمعين -.



ضريح الشيخ إبراهيم في وسط البحر



ضريح صمصعة في قرية عسكر

- (١) قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٤]، وغيرها من الآيات الناهية عن الشرك.
- (٢) قال ﷺ: «لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». قالت عائشة - رضي الله عنها -: «يحذر ما صنعوا». أخرجه البخاري ومسلم. وفي حديث آخر: لما كان مرض النبي ﷺ تذاكر بعض نساءه كنيسة بأرض الحبيشة يقال لها مارية، فذكرت محاسنها وتصاويرها، فرفع النبي ﷺ رأسه فقال: «أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً، ثم صوروا تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله». أخرجه البخاري ومسلم.

ومن الطريف يذكر أن هناك عقاب أو مكروه سوف ينزل بمن أخذ شيئاً معه عند الرجوع إلى الديار، فيحكى أن هناك أشخاص من الزوار أثناء رجوعهم أخذوا القليل من رطيبات النخل الموجود في جزيرة النبيه صالح، فانقلب بهم القارب عقاباً لهم على فعلتهم^(١).



ضريح النبيه صالح



مسجد النبيه صالح في الجزيرة

(١) يبدو الترويح مثل إشاعة (عقاب يقع على من أخذ شيئاً معه عند الرجوع إلى الديار)، هو من أجل تخويف اللصوص الذين قد يفكرون بسرقة الصندوق الذي يضع الزوار فيه الدنانير.

فهرس المحتويات

٥	المقدمة
٩	نصيحة
١٠	مثال... للتقريب
١٤	قصة.. وهدف
١٩	دعاة الاثني عشرية
٢٦	مطلوب... اسم أذكى شخصية
٢٩	دعاء.. حالاً المشاكل
٣٣	صك... الغفران..
٣٩	سياحة... إلى ماليزيا
٤٣	معجزة.. (أبوقرون)
٤٩	أقنع الناس بالأدلة.. وليس شيئاً آخر
٥٣	أشواك على طريق الهداية
٥٥	الموالي السني والموالي الشيعي
٥٧	حدث هذا في عام ١٩٨٦ للميلاد
٥٩	ومن كلمة أسطورة جاءت كلمة Story
٦٣	فهرس المحتويات